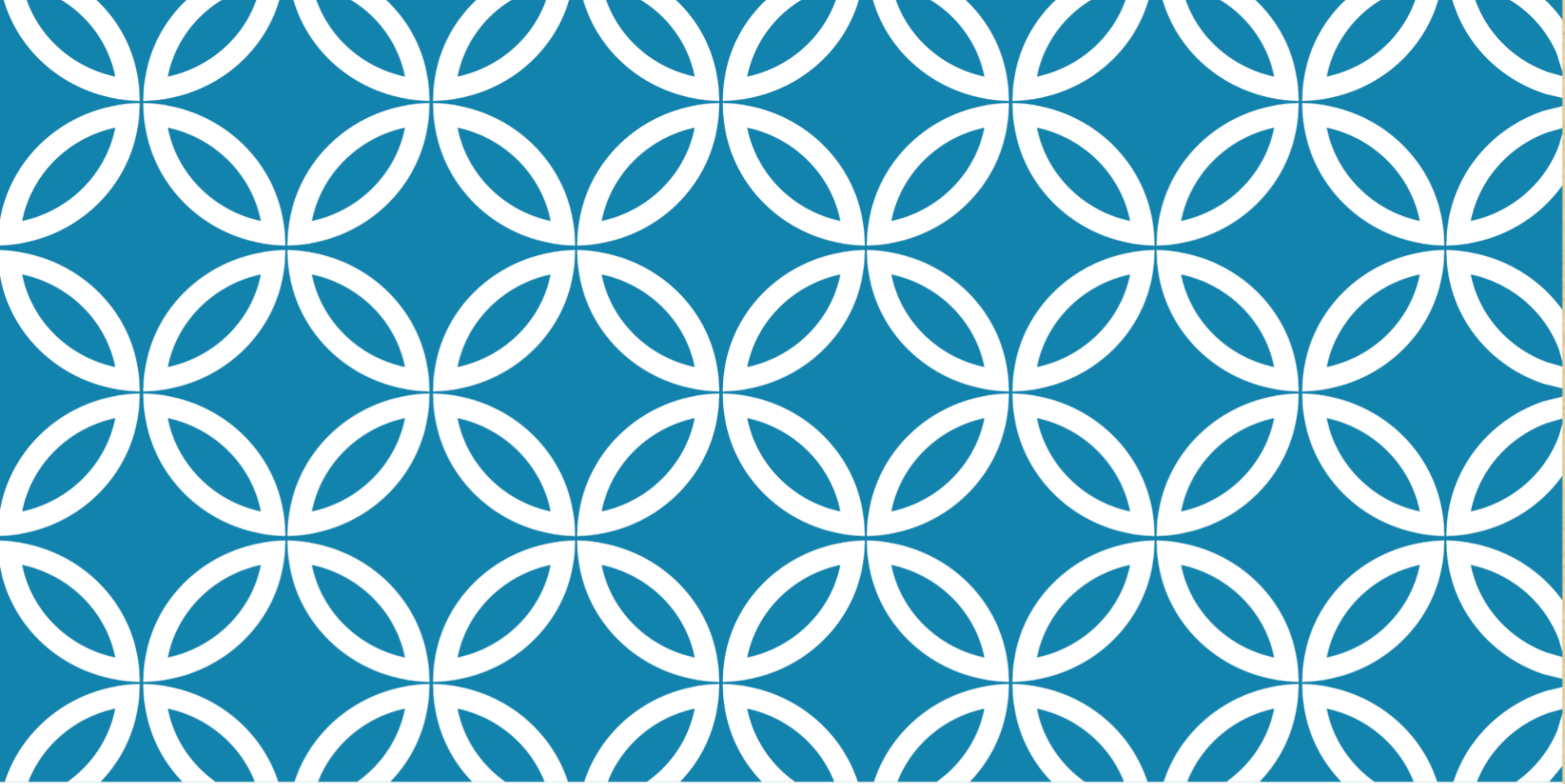




المذور: 01

الأوسر المفاهيمية
للبحر العلمير



قسم العلوم السياسية

منهجية
العلوم السياسية

في مفهوم العلم والمعرفة العلمية

عند نهاية هذا الدرس ستكون قادرا على:

- ❖ الفهم الجيد لما تعنيه المعرفة ومختلف أساليب الوصول إليها مع التمكن من التفرقة فيما بينها؛
- ❖ استكشاف دلالات العلم والمعرفة العلمية
- ❖ التعرف على خصائص المعرفة العلمية من تراكم وتنظيم وسببية وشمول

في مفهوم المعرفة

- المعرفة، وفقاً لقاموس Webster، تعني "امتلاك تصور أو فهم واضح لشيء ما، أو التأكد منه أو الاطلاع عليه بشكل جيد". وهناك أنواع مختلفة من المعرفة. ومن بينها المعرفة الدينية، والمعرفة الغريزية، والحس السليم، والمعرفة العلمية، وما إلى ذلك.
- بالرغم من أن المعرفة العلمية تقود الناس إلى فهم البيئة المحيطة بهم بشكل أفضل، فإننا نود أن نشير إلى أن المعرفة العلمية ليست بالضرورة أفضل من الأنواع الأخرى من المعرفة. فقد يتفوق حدس الأم حول ما يجب أن تفعله مع طفلها المضطرب في كثير من الأحيان، على استنتاجات الدراسات العلمية. ومع تقديرنا للمعرفة العلمية، فإنه من المهم أن نحفظ أيضاً بتقديرنا لأنواع أخرى من المعرفة.

مداخل عامة إلى المعرفة

□ يمكن تمييز ثلاثة أساليب عامة استخدمت للوصول إلى المعرفة:

الأسلوب السلطوي

الأسلوب الروحي

الأسلوب الفلسفي العقلاني

مداخل عامة إلى المعرفة

□ يمكن التفريق بين هذه الأساليب على مستوى كل من:

مدى مصداقية
المصدر المعرفي
(من قال هذا؟)

الإجراء المتبع في
إنتاج المعرفة
(كيف نعرف هذا؟)

مدى تأثير هذه
المعرفة
(الفرق الذي تحدثه
هذه المعرفة)

السلوك السلطوي Authoritarian Mode

□ اعتماد الناس في تحصيل المعرفة على أشخاص يعتقد أنهم مؤهلون لإنتاج المعرفة بسبب مكانتهم الاجتماعية أو السياسية مثل:



الملوك في المجتمعات الملكية



الزعماء الدينيين في الحكومات أو
المجتمعات الدينية



الشيوخ في المجتمعات القبلية



Authoritarian Mode **السلوب السلطوي**

- الشخص الذي يستند إلى هذا الأسلوب يساوي بين إنتاج المعرفة والمكانة الاجتماعية أو السياسية أو الدينية لمنتج المعرفة
- من يحاول التشكيك بمصداقية هذه السلطة فإنه يقابل بالدحض والرفض من قبلها.

الأسلوب الروحي Mystical Mode

□ تتأتى هذه المعرفة من جهات خارقة للطبيعة كالأنبياء والعرافين ...

□ يعتمد هذا الأسلوب على أحداث فوق طبيعية وكذا على الحالة النفسية لمتلقي المعرفة، لذا فهو أسلوب يستدعي ممارسة بعض الطقوس والشعائر

الأسلوب العقلاني Rationalistic Mode

□ المدرسة الفلسفية "العقلانية": يمكن الحصول على المعرفة بالتزام مبادئ المنطق.

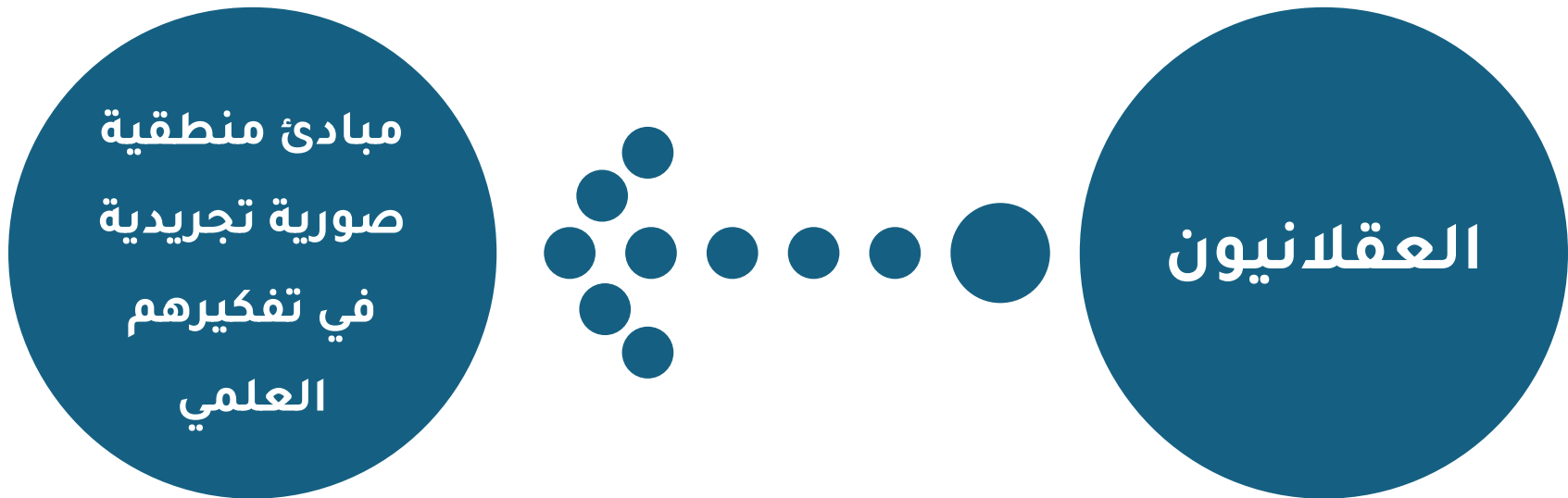
□ تستند العقلانية على فرضيتين أساسيتين:

المعرفة موجودة
بشكل مستقل عن
الخبرة الشخصية

يمكن للعقل أن يفهم
العالم بشكل مستقل
عن الظواهر الملاحظة

الأسلوب العقلاني Rationalistic Mode

□ الفيلسوف اليوناني أرسطو (384 - 322 ق.م.): علم المنطق العقلاني الكلاسيكي هو بنية وركيزة المعرفة والحقيقة.



الأسلوب العقلاني Rationalistic Mode

أبي الحسن
الماوردي

إن العقل هو العلم بالمدركات الضرورية، وذلك نوعان: أحدهما ما وقع عن درك الحواس. والثاني ما كان مبتدأ في النفوس [...] وأما ما كان مبتدأ في النفوس، فكالعلم بأن الشيء لا يخلو من وجود أو عدم، وأن الموجود لا يخلو من حدوث أو قدم، وأن من المحال اجتماع الضدين، وأن الواحد أقل من الاثنين. وهذا النوع من العلم لا يجوز أن ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله وكمال عقله. (أدب الدنيا والدين. ص. 22)

فِي مفهوم العلم والمعرفة العلمية

ما هو العلم؟ What is Science

- كثيرا ما يساء استخدام مفهوم العلم، ويوظف توظيفات مختلفة. فلا يمكن القول أن أية دراسة لظاهرة ما تعد علما (التنجيم مثلا)
- كل معرفة يرفضها العلم إنما يرفضها لاعتبارات منهجية، فما يتضمنه العلم نفسه يتغير بشكل مستمر: المعرفة التي تعد "علمية" اليوم قد تصبح "غير علمية" في المستقبل. لذلك، فإن مفهوم العلم لا يتعلق بأي منظومة معرفية وإنما بمنهجية محددة. وعليه، يمكن القول بأن:

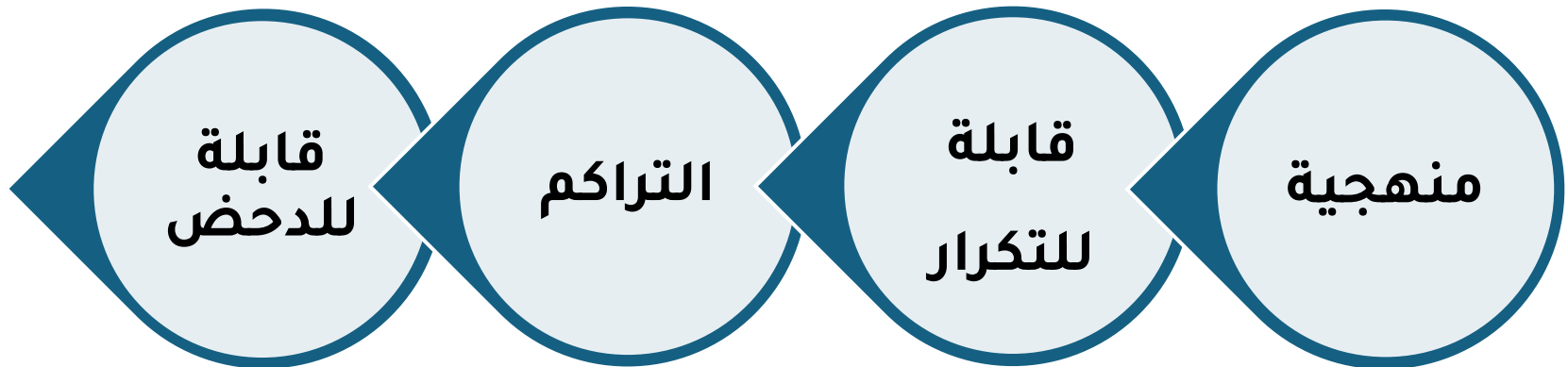
العلم هو المعرفة التي يتم الوصول إليها بمنهجية علمية

ما هو العلم؟ What is Science

- منظومة ممنهجة من الأبحاث التي تُنتج وتُعيد إنتاج وتطوّر وتعمّم وتدقّق وتنقّح ... قضايا ذات مضمون معرفي ومحتوى إخباري، ومقدرة توصيفية، وقوة تفسيرية، وطاقّة تنبؤية منصّبة على ظواهر العالم التجريبي الواحد (المادي الفيزيقي) المتمايز عن عالم الغيب، وأيضًا عن عالم الفن وعالم الأيديولوجيا وعالم التجارب العاطفية والشخصية ... إلخ. (يمنى طريف الخولي)
- العلم لا يُنتج معرفة أو قضايا فحسب، بل الأهم أنه دائمًا يُعيد الإنتاج. معنى إعادة الإنتاج Proliferation أن كل قضية علمية أو معرفة علمية مُحَرّزة يمكن دائمًا تصويبها وتعديلها. إعادة الإنتاج هي قابلية العلم المستمرة للتقدم، لإنتاج معرفة أفضل.

إيتيمولوجيا العلم ؟ Etymology of Science

- الإيتيمولوجيا (Etymology) هي علم البحث في الأصول اللغوية والاشتقاقية للفظ
- في اللغة الإنكليزية، تعود كلمة Science إلى الكلمة اللاتينية Scientia، والتي تعني «المعرفة». وينشأ اسم «العلم» من الفعل اللاتيني «scire»، الذي يترجم إلى «المعرفة الموضوعية».
- العلم نوع مميز من المعرفة ويتميز عن أي نوع آخر من المعرفة. بشكل أكثر تحديداً، فهو طريقة للمعرفة، تتسم بكونها:



خصائص المعرفة العلمية

□ تستند المعرفة العلمية إلى الملاحظة الدقيقة والشاملة للبيانات (منهجية)، والتي يتم جمعها وتحليلها بطريقة تمكن الآخرين من إعادة إنتاج التحليل (قابلة للتكرار). غالبًا ما تتطور المعرفة العلمية بمرور الوقت مع استخدام منهجيات متعددة وفحص بيانات جديدة (تراكمية). أخيرًا، يجب أن تكون المعرفة العلمية مفتوحة للتساؤل وإمكانية دحضها ببيانات جديدة (قابلة للدحض).

خصائص المعرفة العلمية: التراكمية

- ❑ العلم معرفة تراكمية، إذ إنّ كل نظرية علمية جديدة تحلُّ محل النظرية القديمة، والنظرية العلمية السابقة تُصبح - بمجرد ظهور الجديد - شيئاً «تاريخياً»؛
- ❑ تكشف لنا سمة «التراكمية» عن خاصية أساسية للحقيقة العلمية، هي أنها نسبية؛ فالحقيقة العلمية لا تكفُّ عن التطور، ومهما بدا في أي وقت أن العلم قد وصل في موضوع معين إلى رأي نهائي مستقر، فإنَّ التطور سرعان ما يتجاوز هذا الرأي ويستعيض عنه برأي جديد.
- ❑ يسير هذا التراكم الذي تتسم به المعرفة العلمية في الاتجاهين؛ الرأسي والأفقي، أي باتجاه التعمق في بحث الظواهر نفسها، وكذا اتجاه التوسع والامتداد إلى بحث ظواهر جديدة.

خصائص المعرفة العلمية: التنظيم

- ❑ العلم معرفة منظمة، أي أننا لا نترك أفكارنا تسير حرة طليقة، وإنما نرتبها بطريقة محدّدة، ونُنظّمها عن وعي، ونبذل جهدًا مقصودًا من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها.
- ❑ ولكن كيف يُحقّق العلم هذا النظام في ظواهر الطبيعة المُتشابكة والمعقّدة والمُفتّرة بذاتها إلى التنظيم؟
- ❑ وسيلة العلم للتنظيم هي اتّباع «منهج» Method أي طريق محدّد يعتمد على خطة واعية. وصفة «المنهجية» هذه صفة أساسية في العلم.

خصائص المعرفة العلمية: البحث عن الأسباب

□ يستهدف العلم فهم الظواهر وتعليلها، ولا تكون الظاهرة مفهومة – بالمعنى العلمي لهذه الكلمة – إلا إذا توصلنا إلى معرفة أسبابها.

□ المعرفة العلمية الحقيقية مُرتبطة بالبحث عن أسباب الظواهر

□ هناك ظواهر كثيرة تبلغ من التعقيد حدًا يستحيل معه أن نجد لها سببًا واحدًا، وإنما تشترك فيها مجموعة من العوامل، لكلٍّ منها دور في إحداث الظاهرة.

خصائص المعرفة العلمية: البحث عن الأسباب

من الواضح أن الظاهرة تبلغ من التعقيد حدًا لا نستطيع معه أن ننسبها إلى سبب معيّن؛ ولذلك نلجأ إلى فكرة الارتباط الإحصائي لكي نبيّن النسبة التي يسهم بها كل عامل من العوامل السابقة في إحداث هذه الظاهرة، فنقول: إنَّ نسبة (أو معامل) ارتباط العوامل الوراثية بارتكاب الجرائم هي كذا ... ومن مزايا هذه الطريقة أنها تُمكننا من تحليل الظواهر شديدة التعقيد، وخاصةً تلك التي تحدث في مجال العلوم الإنسانية، حيث تتعدّد عوامل الظاهرة الواحدة وتتشابك على نحوٍ يستحيل فيه استخدام علاقة السببية المباشرة، كما أن من مزاياها أنها تُتيح المقارنة – بطريقة رقمية دقيقة – بين هذه العوامل

الارتباط
الإحصائي

خصائص المعرفة العلمية: الشمولية

□ المعرفة العلمية معرفة شاملة، بمعنى أنها تسري على جميع أمثلة الظاهرة التي يبحثها العلم، ولا شأن لها بالظواهر في صورتها الفردية.

العمل
الفني

بطبيعته موضوع فردي، وحتى لو كان يتناول قضية عامة. فالعمل الفني يظلُّ على الدوام مرتبطًا بصاحبه وبالأصل الذي نشأ منه ارتباطًا عضويًا

العمل
العلمي

فلا يوجد ارتباط عضوي بينه وبين جميع العوامل والظروف الشخصية المتعلقة بكيفية نشأته والشخص الذي ظهر على يديه... إلخ. ومن هنا كانت الحقيقة العلمية "لا شخصية impersonal"

للتواصل



فضاء للتواصل المعرفي والأكاديمي
بين: طلبة/أستاذ، وطلبة/طلبة في
مادة منهجية العلوم السياسية

للتواصل



منصة للتعليم عن بعد، وفضاء
لتزويد الطلبة بكل دعامة
بيداغوجية مهمة، فضلا عن
متابعة التكوين وتقييم الطلبة
بشكل دوري ومستمر